قلبك أحن علي الحياة
وفاء صادقي

الروايات الرومانسية
des : duha

لا تقل وداعا أبدا ...
فأنت لم تختفي لتعود ثانية
لا تقل وداعا فدنياي مرتبطة بوثاق دنياك
لا خروج منها إلا بقطعنا سويا
لا تقل وداعا فروحك
متربعة في عروش وجداني
لا تقل وداعا فرائحتك
ما زالت تقبع في خلايا جلدي
لا تقل وداعا أبدا فتربيتتك على يدي
لا زلت أشعر بها ،
كلامك لمواساتي و ابتسامتك
التي ترد روحي إليّ من جديد
أين ذهب كل هذا ؟
أو بالأحرى أين ذهبت أنت ..
.لا أرى سوى ذكريات تحوم حولي
وقلبك ينبض داخل صدري ...
يقولون أن نصيبك من هذه الحياة قد إنتهى ..
.وأنى لي أن أصدقهم ؟
فإن كان جسدك قد وارى التراب
فقلبك داخلي لم يمت

قصـــــــــــــة

قلبك أهداني الحياة

وفاء صادقي

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

بقلم:

وفاء صادقي

تصميم غلاف وداخلي:

ضحى حماد

تعبئة وتنسيق:

حنين أحمد

رابط تحميل:

ديدي

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

إهداء

إلى من أمن بقلمي منذ أول وهلة خطت فيها يدي

إلى كل من يحب وفاء بمختلف تقلباتها

إلى صديقتي حنين شعت الفلسطينية التي أعتبرها

أكثر من أختي

إلى شيماء التي تعلم حجم حبي لها

إلى كل القراء الأعزاء

إلى الشخص الذي سيأتي وأقول له

"قلبك أهداني الحياة "

لا تقل وداعا أبدا.. فأنت لم تختفي لتعود ثانية

لا تقل وداعا فدنياي مرتبطة بوثاق دنياك لا خروج

منها إلا بقطعنا سويا

لا تقل وداعا فروحك متربعة في عروش وجداني

لا تقل وداعا فرائحتك ما زالت تقبع في خلايا جلدي

لا تقل وداعا أبدا فتربيتتك على يدي لا زلتُ أشعر

بها ، كلامك لمواساتي و ابتسامتك التي ترد روحي

إليّ من جديد ..

أين ذهب كل هذا ؟ أو بالأحرى أين ذهبت أنت ...

لا أرى سوى ذكريات تحوم حولي وقلبك ينبض

داخل صدري ...يقولون أن نصيبك من هذه الحياة

قد إنتهى.. وأنّى لي أن أصدقهم؟

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

فإن كان جسدُك قد وارى التراب فقلبك داخلي

لم يمت .

أغلقت دفترها وأسندت قلمها فوق الطاولة.. تبكي

بشدة لا تكاد تصدق أن من عاشت معه حياةُ مبهجة

لم يعد موجودا الأن ...وضعت يدها فوق صدرها

تتحسس مصدر الأمان القابع بداخلها ...يدق بشدة

كأنه يواسيها ...يقول لها أنا موجودٌ بجانبك فلا

تبكي يا حبيبتي ...مسحت دموعها بهدوء وهي

تنهض من مجلسها متوجهة نحو خزانتها تنتقي

ما يناسب من الثياب لترتديه في مثل هذا اليوم

فاليوم تمر سنة على وفاة من وهبته روحها قبل قلبها

حياتها التي لم تكن تسمى كذلك قبل أن يكون

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

موجودا ...ارتدت ثيابها ،حملت حقيبتها وتوجهت نحو الخارج بخطوات هادئة ...وصلت إلى المكان المنشود المقبرة فقالت بصوت مبحوح تجاهده غصة بكاء : السلام عليكم يا أهل الدار أنتم السابقون ونحن بإذن المولى لاحقون ...توجهت تسير بخطوات بطيئة نحوه...وصلت لقبره وهي تقرأ اسمه بنبرة متحشرجة لم تستطع قدماها حملها فجلست تبكي بوجع يدمي القلب، بعد دقائق هدأت قليلا ...رفعت يديها إلى السماء وقرأت الفاتحة على روحه ودعت له بالمغفرة ..أمسكت بحفنة تراب في يدها انسابت دموعها وهي ترى أن من كان قبل سنة يضحك أمامها قد أصبح مغطى بذاك التراب ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

قبلته بشفتيها المرتعشة ...ظلت جالسة في

مكانها على الأرض شاردة في ذكرياتهما سويا

فلاش باك

جالس على طاولة في حانة مشهورة يدخن سيجارته

بشراهة ....كأس النبيذ أمامه وفتيات خليعات

بملابس فاضحة يحاولن لفت انتباهه بحركات

معتادة أن تغري الرجال لكن ليس هو تماما ....

أطفأ سيجارته عندما أوشكت على الانتهاء ...

تجرع كأس النبيذ دفعة واحدة وهو مغمض العينين

بعد ذلك دفع الفتاة التي كانت أمامه بعنف وخرج

من ذاك المكان المشبوه ...من يراه لا يصدق

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أنه تجرع أكثر من ثماني كؤوس نبيذ فهو لم يغب عقله بعد... فمن تعود على هذا السم طيلة حياته لا تؤثر فيه كمية قليلة وثمان كؤوس بالنسبة له لا تضاهي شيء...

يمشي في الشارع الهادئ نوعا ما فالليل بالنسبة له صاحبه الذي يأتمنه على أسراره ... سكون محبب لقلبه بلونه الأسود الحالك الذي يشبه حياته حياة شاب على مشارف العقد الثالث عاش سنواته الأولى فقط مع والديه بعد ذلك عندما أصبح في الخامسة من عمره قُتلا بسبب أن والده كان شخصا شريفا لا يحب الكذب والتزوير كشف ملعوب من ملاعيب المافيا فقتل هو وأمه يوم عيد ميلاده

جروب روائع الروايات الرومانسية

يا لها من صدفة موجعة وذكرى أليمة ...

هو لا يتذكر الأشياء أو المحطات التي كانت تجمعه

بهم فكيف لولد في سنوات عمره الأولى أن يفعل ؟؟

بعد وفاتهم عاش هو وجده فقط إلى أن وافته المنية

هو الأخر بعد ثلاث سنوات من وفاة والديه فبات

وحيدا يصارع غابة الحياة وعمره ثمانية أعوام

فأصبح طوال حياته يسير وحيدا دون أهل يوجهونه

نحو السبيل الصحيح ...عايش الكثير من الناس

السيئة قطاع الطرق ،تجار المخدرات والسلاح ،

القتّال المأجورين ...ففعل كل ما يخطر على باله

قصد العيش واكتساب المال ...لكنه لم يستطع أن

يفعل شيئا واحدا فقط ...لم يتجرأ أن ينهي حياة

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أحدهم قط ...فالقتل بالنسبة له شيئٌ صعب فهو معقد من كلمة الموت بسبب كل ما حدث له ...

ظل يسير بغير هدى إلى أن لمح أمامه على بعد خمسة أمتار مجموعة من الناس ملتفة حول شيء ما تقدم أكثر ليجدهم يلتفون حول فتاة مغمى عليها.. توجه نحوهم وهو يبعدهم عليها قائلا بصوت عال : إذا لم تستطيعون مساعدتها فابتعدوا عنها دعوها تتنفس

اقترب أكثر وانحنى وهو يقرب يده من أنفها ليرى إن كانت تتنفس أم لا ...فوجد أنها مازالت تفعل وإن كان ببطئ المهم أنها لا تزال على قيد الحياة..

توجه نحو الطريق مسرعا كي يوقف أي سيارة مارة

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

لتساعدهم وبعد محاولات عديدة وقفت سيارة

فشرح له الوضع قائلا بصوت رخيم : عفوا سيدي

توجد فتاة مغمى عليها في الطريق هل تساعدني

لننقلها إلى المستشفى ؟

أومأ الرجل برأسه دليلا على موافقته ...شكره وتوجه

مسرعا نحوها غير عابئ بالناس المحيطة حولها

حملها برفق ووضعها داخل السيارة ،أغلق الباب وجلس

من الأمام وانطلقوا نحو المشفى ...عندما وصلوا إلى

هناك حملها مجددا متجها نحو المدخل وهو يصرخ

كي يأتون بسرعة لإنقاذها ... وضعها فوق السرير

المدولب توجهوا بها بسرعة نحو غرفة الطوارئ ...

أما هو فظل ينتظرها كي يعرف حالتها كيف

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أصبحت ...ظل ينتظر مدة طويلة لا يعرف كم من الوقت ...إلا أن خرج الطبيب توجه نحوه مسرعا وهو يسأل قائلا باهتمام : عفوا هل يمكنني معرفة حالة المريضة التي عالجتها الأن ؟

أجابه الطبيب قائلا بعملية : الحمد للّه وضعها مستقر الأن لو لم تحضرها في الوقت المناسب لكان الوضع مختلف

نظر له باستغراب ثم سأله قائلا : لماذا من ماذا تشتكي أنا كنت أظن أنّ ضغطها انخفض أو السكري ؟؟

ابتسم الطبيب من تحليله للموقف ثم قال له : للأسف الفتاة مريضة قلب منذ أن كانت صغيرة وأيامها

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

أصبحت معدودة في هذه الحياة

جحظت عينيه من سماعه ذاك الخبر ...حتى لو

كان لا يعرفها لكن سماع مثل تلك الكلمات

كفيلة أن توجع قلب من جرب مرارة الموت والفقد

هم الطبيب أن يرحل لكن سأله باهتمام : هل

المريضة أفاقت الأن ؟؟

أومأ الطبيب برأسه قائلا : نعم أفاقت منذ ربع ساعة

يمكنك الدخول إليها

شكره بعد ذلك انصرف الطبيب أما هو فظل ينظر

للغرفة التي كانت داخلها ...حسم قراره وتوجه نحو

الغرفة ...دق الباب فسمع صوتا ناعما يسمح له

بالدخول ، فتحه ببطئ فوجد فتاة مستلقية على

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

فراشها تلتف حولها الأسلاك ...نظر لها بارتباك

فابتسمت وهي تقول له بصوت منخفض متسائلة :

أنت الذي أحضرتني هنا ؟؟

أومأ برأسه فقالت له بابتسامة ممتنة : أشكرك على

إنقاذ حياتي التي لم يتبق منها سوى أيام معدودة

نظر لها بتفاجئ كيف لها أن تعرف بأمر كهذا

وتبتسم كأن شيئا لم يكن ...يا لك من فتاة قوية

ضحكت ضحكة خافتة وهي تمسك بقلبها كأنها

تتألم وأردفت بعد ذلك قائلة : أنت مستغرب من

الموقف أليس كذلك ؟؟ أنا معتادة على هذا الوضع

لذلك تجدني أتكلم عن الموت بصدر رحب

فالمنية رفيقة دربي منذ نعومة أظافري فكيف

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

لي أن أتكلم عنها وهي التي لم تفارقني أبدا

أأخون صديقتي؟؟

ظل ينظر اليها بأعين مندهشة من ردة فعلها قطعت

عليه شروده فيها وهي تمد يدها إليه قائلة :

اسمي رحيل وانت ؟؟

أمسك يدها بدوره يصافحها وهو يقول بصوت رجولي:

تشرفت بمعرفتك آنسة رحيل أنا أيهم

أومأت برأسها وابتسمت قائلة : الشرف ليا أستاذ أيهم

أشكرك مرة أخرى على إنقاذك لي

أجابها قائلا : لا شكر على واجب آنسة رحيل هذا

أقل شيء ممكن أن أقدمه لمن هم بحاجتي

إستأذن ورحل أما هي فأحست بشعور جديد لم تعرف

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

كنيته قبل .....

دخل منزله وهو يلقي بالمفاتيح فوق الأريكة بعشوائية ...خلع ملابسه وتوجه نحو الحمام علّ الماء البارد يطفئ النار التي تأججت في قلبه بفعل تلك الفتاة التي رأها في مشفى ...نطق إسمها عدة مرات يجرب إحساس حروفه بين شفتيه ...لم يعلم لماذا يفعل هكذا ربما تعاطفا معها لان أيامها أصبحت معدودة أو يمكن إعجابا بها عند هذه الفكرة توقف عقله عن التفكير ...ماذا أهو فعلا معجب بها ؟؟

كيف ذلك وهو لا يعرفها من قبل؟

أفاق من شروده على صوت طرقات باب منزله ...أغلق صنبور المياه ،لف نفسه بالمنشفة وخرج بسرعة

لم يرتد سوى بنطاله مما جعله يبدو مثيرا للأنظار بعضلاته البارزة بفعل حصص مكثفة من التمارين العديدة ذلك كله من أجل أن يدافع عن نفسه فعمله يتطلب بنية بدنية قوية ...فتح الباب فوجد صديقه أحمد يقف مبتسما وهو حامل أكياس تبدو أنها محملة بالطعام وذلك من الرائحة النفاذة التي تخرج منها .... تنحى جانبا دون كلام يسمح له بالدخول ...دخل أحمد بدوره وهو يسند الأكياس على الطاولة ...أما أيهم فجلس على الأريكة مطرق الرأس يمسك بجبهته يمسدها بسبب ألم رأسه الذي يداهمه بعد كل جرعة كحول ...تقدم نحوه أحمد وهو ممسك بقدح من القهوة الساخنة التي أحضرها

جروب روائع الروايات الرومانسية

معه ...هو يعرف صديقه جيدا.. يعلم أنه لا يكاد يمر اليوم إلا وكؤوس الكحول تجري في جسمه كجريان الدم في العروق ...أمسك أيهم بقدح القهوة بكلتا يديه ...تجرعها دفعة وحدة علها تخفف ألمه وضع الكأس فوق الطاولة وأردف قائلا بابتسامة باهتة : أشكرك أحمد لقد أتيت في الوقت المناسب إبتسم أحمد قائلا وهو يربت على كتفه : لا شكر على واجب أيهم أعلم أنك بحاجتها بعد كل ليلة كفى يا أيهم لماذا لا تقلع عن هذا السم الذي يسحب منك حياتك بالبطيء ؟؟؟

نظر له أيهم بعمق ...نعم هذا هو أحمد صديقه البريء الوحيد البعيد عن جميع الشبهات التي في

جروب روائع الروايات الرومانسية

حياته ...شاب في منتصف العقد الثاني من عمره

نعم أصغر منه لكنه أوعى منه بكثير تحمل

مسؤولية أشقائه وأمه بعد وفاة والده وهو صغير فتخلى

عن كل حاجيته من أجل أن تعيش عائلته الصغيرة

بسلام ...فكيف له ألا يكون أكثر منه نضجا ؟؟

ابتسم أيهم بوجع وهو ينظر لصديقه قائلا : لماذا

أقلع عن مؤنسي الوحيد في هذه الحياة ...هو الوحيد

الذي ينسيني همومي وأوجاعي ..فكيف لي أن أغدره

مثلما غدرتني حياتي وأفعل به ذلك ؟؟وبالنسبة أنه

يسحب مني حياتي فهذا هراء ..يا ليته فعل ذلك

منذ أكثر من خمسة عشر عاما وأنا أحتسيه فلماذا

لم أمت إلى الأن وتلك هي أمنيتي الوحيدة من هذه

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

الحياة التي لم أجن منها سوى الوجع والفراق

هز أحمد رأسه يمينا ويسارا دليلا على عدم فائدة الكلام معه ...غير الموضوع وهو يقول بابتسامة مرحة : هيا لنأكل فالأكل سيبرد ومعدتي لم تعد تحتمل الصبر أكثر

أومأ أيهم برأسه وتوجها نحو مائدة الطعام

****

في صباح اليوم التالي خرجت رحيل من المستشفى بعد تعليمات شديدة من الطبيب على عدم اجهاد نفسها ...توجهت نحو منزلها ...فتحته ،غرفة صغيرة خالية من نفس الحياة إلا من نفسها الذي يوشك على المغادرة ...توجهت نحو سريرها فأثار الإرهاق

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

مازالت بادية على وجهها ...استلقت عليه تنظر للسقف بشرود وفجأة ظهرت أمامها صورة أيهم بابتسامته الرجولية ...عيناه السوداء الحادة تشعر أن بداخلها كلام كثير قابع فيها ...ذقنه المهذبة التي زادته جمالا على جماله ...ملامحه تضج برجولية عنيفة استساغتها بشدة ...نفضت عن رأسها تلك الأفكار هي لا تريد أن تعجب أو تحب أحدهم فلا الوقت ولا الحالة تسمح لها بذلك .... فجأة انتفضت من مكانها تبحث عن شيء مهم بالنسبة لها بحثت في كل مكان في أنحاء غرفتها ...إلا أن وجدته أخيرا داخل درج تسريحتها ...تنفست الصعداء فدفترها هذا غال عليها جدا إن لم تبالغ أكثر من

جروب روائع الروايات الرومانسية

حياتها ... بداخله مختلف الاماني التي تود

تحقيقها قبل وفاتها ...من يقرئهم يقول أنها أماني

بسيطة لكن بالنسبة لها مهمة جدا تخاف أن تموت

ولا تحققها ...ياترى من سيساعدها لتحقيقها ؟؟

فجأة خطر على بالها ...نعم لا يوجد سواه ...تتذكر

أخر جملة قالها ": لا شكر على واجب آنسة رحيل

هذا أقل شيء ممكن أن أقدمه لمن هم بحاجتي"

إذن فهو سيساعدني لكن كيف سأصل اليه مجددا ؟

فكرت للحظات إلى أن وجدت الحل أخيرا ...فتحت

حسابها على الفايسبوك وبحثت على حساب أيهم

ولحسن حظها أنها لم تجد صعوبة لأنه كان باسمه

الحقيقي وعليه صورته الشخصية ..فتحته بأصابع

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

مرتعشة وهي تتطلع لصورته التي جعلت قلبها الميت يدق بشدة ...ظلت لدقائق تنظر الى صورته بعد ذلك تشجعت وضغطت زر طلب الصداقة أما عند أيهم فقد بحث عن حسابها منذ أول يوم التقاها لكنه لم يجرؤ على ارسال طلب صداقة لها كيف يفعل وبأي سبب ؟؟لكنه تفاجئ ذلك اليوم حين فتح حسابه ووجد طلب صداقة منها ...يا ترى ماذا تريد منه ؟؟ نظر لصورتها الشخصية شاردٌ في تفاصيلها... ابتسامتها التي تشع بالحياة عينيها الحزينتان التي تحكي قصة وجعها مع الحياة أما بقية ملامحها فشامخة تصارع بقسوة للبقاء ... لم يشعر كيف ضغط على زر القبول وبعث أول رسالة

جروب روائع الروايات الرومانسية

فحواها :السلام عليكم آنستي رحيل كيف الحال

تفاجئت رحيل من سرعة قبوله وارساله رسالة

كذلك ....أجابته وهي تطبع الحروف بأصابع

مرتعشة: وعليكم السلام ورحمة اللّه تعالى

وبركاته أستاذ أيهم انا بخير الحمدللّه وأنت

-أنا بخير الحمدللّه هل أردت شيء آنستي ؟؟

-في الحقيقة أردت مساعدتك في شيء ما فهل

تستطيع فعل ذلك ؟؟

-نعم ماذا تريدين أنا في الخدمة

-أشكرك جزيلا ...أنت تعلم أن أيامي أصبحت

معدودة في هذه الحياة

-لا تقولي ذلك آنستي ستشفين بحول اللّه

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

-ليس هذا موضوعنا يا أستاذ لم يعد يهمني شيء

سوى إسعاد الناس وزرع البسمة على وجوههم قبل

مفارقة الحياة وأن أسعد نفسي كذلك بمجموعة

من الأماني أود تحقيقها

أشفق أيهم على حالها حتى وإن ليست أمامه لكنه

يعلم كيف هي الان وهي تكتب تلك الكلمات

...حزينة منكسرة الفؤاد المريض ...تنهد بعد

تفكير عميق وأجابها وهو يكتب قائلا:

- اشرحيلي آنستي ماذا تريدين مني

-ببساطة أريد أن أبني ملتقى للعشاق

تفاجأ من طلبها ...طلب غريب لكنه مثير للاهتمام

فقال لها بجدية :

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

-هل يمكن أن توضحي لي أكثر

أجابته بتوضيح قائلة :-حسنا ..أود أن أختار مكانا

رومانسيا يطل على البحر كمقهى صغير مليء

بالأزهار والزرع تقدم فيه الخدمات مقابل مبلغ زهيد

من المال ... يجتمع فيه العشاق يتكلمون فيه

ويعبرون عن حبهم ببساطة مكان يبعث السلام

للنفس والراحة والسعادة

ابتسم بحب وهو يتخيل ذلك المكان الذي يجمع

العشاق وهو مكتمل مثلما وصفته حقا سيكون رائعا

أفاق من شروده وأجابها قائلا :

-فكرة جميلة وجديدة ومع الخدمات الشبه مجانية

سيذهب له جميع العشاق حتى المسنين هههههه

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

-سعدت أن الفكرة نالت إعجابك ... لذلك هل من الممكن أن تعثر لي على موقع مثل الذي وصفته لك ؟؟

أجابها وهو يرتشف من كوب قهوته قائلا:-ليس شيئا مستحيل سأبحث لك عند السماسرة معارفي وأخبرك بعدها بالتفاصيل

شكرت رحيل أيهم وأنهت المحادثة ...بعد ذلك أغلقت هاتفها وتوجهت نحو طاولة عملها لترسم مخطط الملتقى فرحيل متخرجة من تخصص الهندسة ...ظلت ترسم إلى أن أحست ببعض الإرهاق ابتسمت بوجع وهي تردف في نفسها أود أن أنتهي من هذا المخطط قبل أن أتعب مجددا أو يتوقف قلبي

جروب روائع الروايات الرومانسية

عن العمل ...أحست ببعض الاختناق ففضلت أن

تخرج لتتنفسح قليلا علها تخفف عن نفسها

فالساعة الأن تشير إلى الرابعة مساءا لم تكن

تصدق أن الوقت عند الحديث معه قد مر بسرعة

فلطالما كانت لياليها طويلة دون مؤنس ...ارتدت

ملابسها التي هي عبارة عن فستان طويل أسود دون

أكمام وسترة بيضاء قصيرة ..سرحت شعرها ذيل

حصان فبدت غاية في الجمال والبراءة ....خرجت

تتمشى أمام البحر تستنشق هوائه المنعش الي يخفف

عنها ألامها ...جلست فوق صخرة كبيرة ترتطم

بأمواج البحر كلما أتت باتجاهها ...شاردة في زرقتي

البحر والسماء يا لها من علاقة غريبة ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

لو نظرنا من قريب لوجدتهم مندمجين مع بعض

لكن لو من بعيد لرأينا أنهم منفصلين كانفصال

القشر عن اللب ....ظلت على حالها تتأمل جمال صنع

الخالق سبحانه لمخلوقاته ...إلى أن سمعت صوتا

غريبا يأتي من جهة ما...التفت برأسها لذلك المصدر

فوجدت رجلا كبيرا في السن قد خطت التجاعيد

تحكي قصة حياته وغزا الشيب رأسه يجلس

بمقربة منها يصطاد ويقول كلمات مليئة بالشجن

الذي ملأ صوته

أتيتكي هائما وروحي لديك

شاعرا بألحاني همسا إليك

والبحر بزرقته في عمق عينيك

وهدير موجه شعرا يقال إليك

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أنت سفينة الحب بشراعيك

نشوة عمرك في أحضاني

أنت لحن الحرب وعز الأوطان

فيكي روحي تغني و تسجد

تلومني الدنيا اذا احببت

كأني ....أنا خلقت الحب واخترعته

وعلى خدود الورد قد رسمته

كأني انا الذي

للطيور قد علمته

وفي حقول القمح زرعته

وفي مياه البحر حللته

كأني أنا الذي

في القمر الجميل قد علقته

تلومني الدنيا اذا

سميت من أحب أو ذكرته

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

(منقول)

ظلت تنظر إليه بتأثر وهي تستمع لكلماته التي بثت في نفسها نوعا من الحزن على حالته فهو من هيئته يبدو عاشقا ولهان

أحس الشيخ بأحد يراقبه أدار رأسه فوجد فتاة صغيرة في مقتبل العمر تنظر إليه ...ابتسم بوقار وقال لها دون مقدمات كأنه وجد الشخص الذي يبثه كل شكواه : أه يا ابنتي من الحب ووجعه ...سرطان لا ينفك حتى يأخذ روحك...سم لا ترياق له ..هواء دون أكسجين يخنقك بالبطيء ...أترين حالتي الأن ؟؟رجل قد شارف على السبعين من عمره أحب في شبابه بنت حارته التي بجدائل وهي أحبته

جروب روائع الروايات الرومانسية

كذلك ...قضينا طفولتنا و مراهقتنا سوياً إلى أن جاء واجب الخدمة الوطنية ...ذهبت مرغما عني وقبل أن أرحل إعترفت لها بحبي وقلت لها أن تنتظرني ريثما أنهي خدمتي وأرجع لأطلبها من عائلتها فرحت جدا ووافقت ...ذهبت إلى هناك ...سنتان وأنا أتعذب إشتياقا لها ...أبعث لها كل أسبوع رسالة طويلة بعد مرور السنتين التي شعرت وكأنهم عشرة رجعت وأنا فرح بعودتي لرؤيتها لكن تلك هي حالة من لا أب له علمت أنها قد تزوجت منذ شهر من رجل أكبر منها بكثير أجبرها عليه عمها ...صدمة عمري كانت ...إكتئبت ومرضت ...تركت المنزل الذي كنت أعيش فيه وهاجرت لبلاد أخرى علي أنساها

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

لكن أنّى ذلك وهي ساكنة بداخلي ....

تعرفت على نساء كثيرات لكنني لم أستطع أن احب

أي واحدة منهن ولا أن أتزوجها ...تمر السنين وأنا

أكبر وقطار العمر يعدو بي وبعد خمسة عشر عاما

رجعت لمسقط رأسي لألتقي بها صدفة أمام باب بيت

منزلنا القديم ممسكة بطفل صغير يبدو أنه ابنها

توقف الزمن من حولي وتجمد كل شيء ...أين هي

تلك الفتاة الجميلة التي كان تجري في الحي

بجدائل من ذهب بشعرها الأصفر فقد أصبحت

ملامحها باهتة دليل على حزنها الشديد ومعاناتها ..

تقدمت نحوها لأتكلم معها لأجدها قد هربت من

أمامي بسرعة كأنها لم تكن موجودة منذ قليل ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

دخلت منزلي الذي اشتقت له جدا فذكرياتي فيه لاتعد ولا تحصى ....لكن كل شيء أصبح مختلفا حين عدت لم يعد للحياة طعم في هذا المكان ... ظللت أراقب تحركاتها أياما عديدة فعلمت أن زوجها بعد خمس سنين من زواجهم توفي وتركها حاملا مما جعلها تصارع الحياة وحدها بقدر ما حزنت على موته بقدر ما فرحت لان الفرصة ستكون متاحة لي كي أجتمع بحب عمري ثانية اخترت الوقت المناسب لمقابلتها ويا ليتني لم أفعل فقد جرحتني بكلامها حين قالت لي كلام لم ولن أنساه ما حييت " لا تلحق بي مرة أخرى رجاءا.. أين كنت حينما كنت وحيدة أصارع وحشية الحياة

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

وظلمها لوحدي؟ لا تأمل أننا سنجتمع سويا بعد ذلك فأنت وأنا أصبحنا كالمغناطيس بقطبيه مستحيل التلاقي بينهم.."

ورحلت كأنها لم تغرس بكلماتها خنجرا في صدري اختفت من حياتي كأنها لم تتربع عليها من قبل وتسكن مضاجعها ...بحثت عليها كثيرا لكنني لم أجدها حتى الان خمس وعشرون عاما مروا على أخر مقابلة بيننا وحيدا لا أجد من أبث له همومي سوى هذا المكان الذي احتواني منذ زمن طويل ...فأتي هنا يوميا لأبث له وجعي وأبكي معه ...

بكت رحيل مع كل كلمة كان يقولها ...لم تسمع من قبل بقصة مثل هذه...لطالما ظنت أن تلك

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

القصص متواجدة في الأفلام فقط لا في

الواقع ... مسحت دموعها وهي تنظر للرجل الذي

ابتسم لها بحنان وهو يقول : أسف يا ابنتي إن كنت

السبب في بكائك وأزعجتك بقصتي الموجعة

لكنني تعبت من كبت مشاعري لنفسي الوحدة

صعبة يا بنتي والأدهى من ذلك أنا خائف أن أموت

وحيدا

احست بقلبها يعتصر من إثر تلك الكلمة الوحدة

فهي الشخص الصحيح الذي يستطيع أن يتحدث عنها

...منذ أن توفى والديها وهي وحيدة لا أهل ولا حتى

أصدقاء يسألون عنها ...تصارع المرض وحدها دون

دعم نفسي قبل أن يكون مادي

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

ابتسمت بوجع وهي تجيبه قائلة :

لا تتأسف يا سيدي اللّه المستعان ...أنا أيضا وحيدة

وأشعر بكل كلمة قلتها فلا تقلق اللّه معنا لن

يضيعنا

ابتسم بشجن وهو يومأ برأسه ...حمل عدة صيده وهم

أن يرحل لكن أوقفته رحيل قائلة : لو لم يكن

يسبب لك إزعاج يا سيدي هل من الممكن أن تقول

لي بعض المعلومات عنها مثلا اسمها وتاريخ ميلادها

لأساعدك للبحث عنها من يعلم ممكن أن أجدها

أعطى لها ما طلبت منه ...أخرجت ورقة وقلم ودونت

كل المعلومات التي قالها لها حتى لا تنساها ودونت

رقم هاتفه أيضا في حالة إن عثرت عليها لتكلمه

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

...شكرها وذهب أما هي فظلت مكانها التفتت للبحر وهي تفكر فقد أصبحت مهمتها الجمع بين هذين العاشقين بأي ثمن كان.....

***

جالس في مطعم ما وهو ينظر للشخص الذي يتفحص الحاسوب القابع أمامه بتركيز... ينقر بأنامله في الطاولة بملل...لم يسبق له أن انتظر في مثل هذا الصمت المخيم على المكان هو شخص يحب الفوضى والأماكن الصاخبة ...تناول كوب قهوته التي يعشقها ...فهي تشبه تفاصيل حياته في لونها وحتى مذاقها مُرة ...ارتشف قليلا وهو مغمض العينين تائها فيها وفجأة ظهرت صورة يقين أمامه ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

يالله ما هذا؟ لماذا تراودني كل ما أغمضت عيناي؟

أمن شدة تفكيري بموضوعها أصبحت مولعا بها ؟؟

فتح عينيه بسرعة ينفض عن عقله تلك الفكرة

التي لا يريد أن يصدقها ..قطع ذلك الصمت صوت

الشخص الذي أمامه قائلا وهو يدير الحاسوب المحمول

إليه قائلا بابتسامة : أنظر إلى هذا المكان أجده

مناسب للفكرة التي شرحتها لي ...أدار عينيه إلى

الحاسوب فوجد صورة أقل ما يقال عنها أنها جنة

فوق الأرض ...

أرض واسعة أشبه بحديقة ،أشجارها العالية

والمساحات الخضراء التي تدور حولها تطل على البحر

فهي في منطقة جبلية عالية من يقف هناك يرى

أجمل مناظر حياته ...ببساطة منظر يبعث الراحة والطمأنينة للنفس البشرية ومكان مناسب للقاء العشاق

ابتسم أيهم بارتياح ...أخيرا وجد المكان الذي كان في مخيلته بسرعة دون شقاء ...أومأ برأسه للسمسار قائلا بارتياح : حسنا هذا من أروع الأماكن التي أريتني إياها أنا موافق عليه اتفق مع صاحبه لنشتريه

أجابه السمسار قائلا ببعض التوجس : لكن المكان يا سيدي سعره أكبر من الميزانية التي حددتها لي

نظر له أيهم قائلا بحماس : ليست هناك مشكلة يا أستاذ اتفق مع البائع وأنا سأحضر لك النقود ...أنتظر اتصالا منك

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أومأ الرجل بإذعان وانصرف ...

ظل أيهم جالسا يفكر كيف له أن يحضر النقود

تذكر ورث أبويه الذي لم يرد أن يصرفه عندما

أصبح قادرا على أخذه فهو لا يريد ان يمزج نقودا

صافية المصدر مع نقوده التي يأخذها من عمله

المتطرف لكن هو مضطر ليفعل ذلك فهذا هو الحل

الوحيد لشراء ذاك المكان ... فهو لا يريدها أن

تشعر بالأسى إن لم تعثر على مكان أحلامها

ونقودها قليلة مقارنة بمكان كهذا ... حمل

أغراضه واتجه نحو المنزل ...وبعد ساعتين من

مغادرته المكان وصل بيته وهو مرهق جدا!!

فالمواصلات متعبة والنقود التي هم أن يشتري بها

جروب روائع الروايات الرومانسية

سيارة سيزيدها في مبلغ الأرض مما سيجعله يتحمل قليلا إلى أن تأتي عملية جديدة من قائده ليخبره بها ... أخذ حماما ساخنا واتجه نحو المطبخ يعد وجبة خفيفة ليأكلها بعد ذلك فتح حاسوبه وبعث رسالة لرحيل يخبرها بأخر المستجدات .

****

فتحت الرسالة وهي تقرأها بأعين ملهوفة...نهضت من سريرها وهي تقفز فوقه فرحا أخيرا أوشك حلمها أن يتحقق...فموعدها غدا لترى تلك الأرض التي سيبنى عليها مخططها لم ترد أن يبعث لها بصورة لها فالمنظر الحقيقي أحلى وأوضح من الصور بكثير بالنسبة لها ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

غادر النوم حاملا حقيبته من عينيها ...فالفرح مثل الحزن كلاهما يمنعانه من الحضور عند الحاجة فظلت طول الليل ساهرة وترسم شيء لم يخطر على بالها أبدا من قبل أنها ستفعل ذلك ...تخط فوق صفحة بيضاء برصاص القلم الذي كتب قبل ذلك حياتها في مذكرة جلدية ...يعثرون عليها عند موتها ويقرئونها ومن يعلم ربما تعجبهم تلك الأشعار ويطبعونها ...جلست ساعات فوق ذلك المكتب الصغير إلى أن وجعتها عيناها من شدة التركيز فيما تفعله ...رفعت رأسها إلى نافذة غرفتها المغلقة فوجد شعاع ضوء ينبعث منها فأيقنت أن الصباح قد طلع...تثائبت بتعب وهي تنهض متجهة نحو

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

الحمام...أخذت حمامها الصباحي مما جعلها تسترخي قليلا ...لبست ثيابها وتوجهت نحو المطبخ لتعد الفطور فالساعة الأن تشير إلى السابعة لا يزال وقت موعدها مبكرا فهم قد اتفقوا على العاشرة صباحا أن يأتي أمام بيتها ليذهبا سويا ...لم تجد ما تطبخ فالبارحة نسيت أن تشتري مستلزماتها ...أعدت كوب نسكافيه واتجهت نحو شرفة غرفتها المكان الذي تمكث فيه كل صباح ...جلست والشمس للتو قد بدأت تلوح في الأفق ...تحمل كوبها بكلتا يديها علها تستشعر الأمان باحتوائه ...ظلت شاردة في المنظر إلى أن سمعت صوت الجرس ...هبت واقفة لا يعقل أنها لم تشعر بنفسها وهي شاردة ما يقارب

جروب روائع الروايات الرومانسية

الثلاث ساعات ...نظرت للساعة فوجد أنه لا يزال حوالي ساعة على موعدهما ...توجهت نحو الباب بسرعة فتحته لتتفاجأ به وهو يحمل أكياس ..نظرت له باستغراب فقابل نظرتها بابتسامة قائلا :لم أجد صديقي لأتناول معه فطور الصباح فجئت أنت على بالي كي نتناوله سويا فهل ممكن ؟؟

ابتسمت له بفرح وهي تقول في نفسها يا ليتنا نفطر سويا دائما ليس اليوم فقط ...أشارت له بالدخول دخل وتوجه نحو المطبخ كي يحضر الصحون ... أما هي فنظرت له باستغراب وهي لا تزال متسمرة على الباب ...كيف يفعل ذلك كأنه صاحب البيت لكنه يبدو أنه هكذا دائما تصرفاته عفوية

جروب روائع الروايات الرومانسية

تدخل القلب مباشرة ...أفاقت من شرودها فيه وهي ممسكة بالباب على صوته وهو يقول :هل ستظلين على وضعك هذا؟..هيا اقفلي الباب وتعالي لنأكل سيبرد

أومأت برأسها واتجهت نحوه تساعده في رص الأطباق على الطاولة ...تناولو الطعام في جو من المزاح والضحك ...احست رحيل بشيء غريب لم تشعر به من قبل ...فأول مرة يرن منزلها بصوت ضحكاتها منذ زمن ...ظلت تنظر اليه بعينين تلمعان بلمعة لم تجربها قبلا ربما هي لمعة من نوع أخر

غسلوا الصحون سويا وعندما حان موعدهم خرجوا سويا... توجهوا نحو أرض أحلامها ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

ظلت تنظر لها باعجاب كبير ...كأنه دخل

مخيلتها ورأى الصورة التي كانت تحلم بها ...

فرحت بشدة بالمنظر الخلاب الذي وإن أصبح ما تريده

هي فلن تريد شيئا أخر وستموت بسلام ...

التقوا بالسمسار مع صاحب الأرض ..اتفقوا على السعر

فجحظت عينا رحيل من الرقم الكبير الذي لا

تملك نصفه حتى ...ابتسم لها أيهم باطمئنان

فاعتذرت منهم وطلبت من أيهم أن تتكلم معه على

إنفراد .. استأذن أيهم وذهب معها فأردفت قائلة ببعض

من خيبة الامل : لماذا وافقت على عرضهم وأنت تعلم

المبلغ الذي بحوزتي لا يغطي حتى النصف ؟؟

إبتسم أيهم من خيبة الأمل التي تحتل عينيها

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

وأردف قائلا :أعلم ذلك آنسة رحيل لكن ما لا تعلمينه أنتي أنني أود أن أكون شريكا معك في هذا المشروع

نظرت له بتفاجئ ثم ما إن همت أن تكلم حتى قاطعها قائلا وهو يلوح بيده باتجاه وجهها : لا نقاش في هذا الموضوع ..منذ مدة وأنا أبحث عن مشروع مناسب وفكرتك عجبتني فسننفذه سويا ما رأيك شريكتي ؟؟

اغرورقت عيناها بدموع لا تعرف كنيتها ومدة يدها لتصافح يده الممدودة بعد هذا الكلام ...توجهوا نحو البائع لإمضاء العقود...خطت الأوراق بأيدي مرتعشة لم تصدق أنها أخيرا على بعد خطوات

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

صغيرة من حلمها .... رحل السمسار ومعه البائع ...

أما هما فظلا في تلك الأرض ...تفحصت المكان

بشرود ...بعد ذلك نظرت له وهي تقول بغصة

تملكت منها :يا له من مكان جميل لم أكن أتصور

أن حلمي على وشك أن يتحقق يا أيهم

وضعت يدها على فمها بطفولية بعد ذلك أردفت

قائلة : أنا أسفة أستاذ أيهم لم أكن أقصد

ابتسم أيهم وهو ينظر لها بدت كأنها ارتكبت

جريمة بشعة حين نادته باسمه دون ألقاب ...هي لا

تعلم حجم الثورة الداخلية التي أصابته حين نطقت

به...

رفع رأسه ينظر اليها بعد ذلك أجابها قائلا بمزاح :

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

لا عليك شريكتي من الأن فصاعدا لننزع

الألقاب ما بيننا وننادي بعضنا البعض بأسمائنا

مجردة ...فالشركاء أصدقاء ما رأيك في هذا ؟

أومأت رحيل برأسها قائلة بابتسامة فرحة :

موافقة يا شريكي

ثم أردفت بعد ذلك قائلة . بما أنك الأن أصبحت

صديقي والأصدقاء لا واجب بينهم فأريد منك

معروفا فهل ممكن ؟؟

أجابها قائلا : أكيد تفضلي أنا في الخدمة

سردت له ظروف الشيخ الذي قابلته والمرأة التي

يعشقها ...وطلبت منه البحث عنها لكي تجمعهم

سويا أطلعته على المعلومات التي بحوزتها

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أمسك بالورقة قرأ تلك البيانات بعد ابتسم

وهو يرفع رأسه لها قائلا : أراك مهتمة بأمر العشاق

كثيرا هل جربته قبل ذلك ؟؟

نظرت له بانكسار ...وعينيها بها لمعة دموع توشك

على الظهور ...بعد ذلك أردفت قائلة بابتسامة

مريرة : كما تعلم يا أيهم قلبي مريض ليس من حقه

أن يحب فالحب محرم على واحدة مثلي أن تقع في

شباكه

نظر لها بحزن على حالتها ... بعد ذلك أجابها قائلا

ببسمة لم تغادر شفتاه : لكن الحال متشابه عزيزتي

فمن لا يحب يتوجع مثل المحب تماما ...فكما

يقولون الحب راحته عنا أوله سقم وأخره مرض

جروب روائع الروايات الرومانسية

لذلك فاللّه قد عافاك من مثل هذا المرض

نظرت له باعجاب شعرت أن كلماته قد خففت بعضا

من حملها ...أحست بشعور جديد يجتاحها ...نفضت

تلك الأفكار من رأسها وهمت أن تغادر المكان

لكنه أوقفها قائلا : رحيل انتظري

توقفت مكانها وأدارت رأسها اليه ...تقدم نحوها وعلى

وجهه إمارات التوتر يريد أن يبوح لها بما يعتمر صدره

يود أن يقول لها أنه معجب بكل تفاصليها ببسمتها

و برائتها بطيبة قلبها التي تكفي بلد بأكمله

بلمعة الوجع التي تسبح في عينيها ...باستسلامها

لقطار الحياة الذي تنتظره في محطتها كي يأخذها

معه فهو على وشك أن يصل ... فإما الذهاب

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

وإما الرجوع ...لا هو لن يسمح لها أن تركبه

سيفعل ما بوسعه كي يحارب ذلك المرض اللعين

وتبقى هي على قيد الحياة

هم أن يقول لها لكنه فجأة وجد نفسه يغير الموضوع

قائلا : هل لي بإيصالك ؟؟أشعر أنك لست على

ما يرام

نظرت له بإرهاق شديد بعد ذلك قالت له بصوت

جاهد على الخروج من شفتيها وهي تقول بابتسامة

مرهقة : حقا أنا مرهقة فالبارحة لم أنم طوال الليل

من فرحتي وموعد دوائي قد حان لذلك أشعر ببعض

التوعك

نظر لها بقلق ولم يشعر بنفسه الا وهو يمسك

جروب روائع الروايات الرومانسية

بيدها قائلا بلهفة : هل تعرفي اسم الدواء لأشتريه لك من أقرب صيدلية هنا أو الأفضل أن نذهب إلى المشفى

أحست وكأن شرارة كهربائية انبعثت وصولا لقلبها من تلك اللمسة المفاجئة ...تصاعد الدم لوجهها خجلا ..شعر بارتباكها فنزع يده بسرعة مما جعلها تجيبه قائلة بخجل: لا تقلق أيهم سأستريح في البيت وأخذ دوائي وسأصبح أحسن باذن اللّه

أومأ برأسه وهو يشير بيده كي تسبقه ليذهبا إلى منزلها ...استقلا سيارة أجرة...وصلا إلى بيتها فقالت له رحيل بابتسامة ممتنة: أشكرك يا أيهم على ما فعلته من أجلي اذهب الآن إلى بيتك فالوقت

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

قد تأخر

أجابها قائلا بقلق: سأوصلك لغاية المنزل واطمئن عليك وبعد ذلك سأرحل همت أن تعترض لكنه قاطعها قائلا بنبرة لا تحتمل النقاش :أرجوكي لا تعترضي عشر دقائق فقط ليس إلا

ابتسمت بقلة حيلة وأردفت قائلة بعدها : حسنا اصعد معي أمام الباب فقط وارحل لأنك أيضا مرهق

وافق على طلبها ...أوصلها لغاية الباب فتحت الباب ودخلت ...رفعت رأسها تنظر إليه وهي لا زالت ممسكة بالباب ...نظر لها بلمعة مختلفة عن نظراته السابقة

ابتسمت بخجل وقالت : تصبح على خير

ابتسم أيهم بحب واجابها قائلا : تصبحين على خير

اعتني بنفسك وهم أن يرحل لكنها أوقفته

قائلة بارتباك : أيهم

إستدار بلهفة قائلا وهو يستطعم حروف اسمها بين

شفاهه : نعم رحيل

أجابته قائلة : شكرا على كل شيء يا صديقي

ابتسم وهو ينظر لها ...أحس ان هناك كلام محجوز

في سجن عينيها تود أن تخرجه لكنها خائفة

و مرتبكة ...أجابها وهو يلوح بيده : لا شكرا على

واجب أنت قلتي الأن يا صديقي والأصدقاء لا شكر

بينهما

ابتسمت على رده الذي زادها سعادة ...لا تعرف لماذا

تشعر بالأمان بقربه كأنها تعرفه منذ زمن ؟؟

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

إحساس أن قلبها يدق دقات مختلفة حيرها ..

يا ترى ما السبب ؟؟

رحل وهي لم تغلق الباب بعد غارقة في بحر أفكارها

بعد دقائق أفاقت من شرودها ...أغلقت الباب توجهت

نحو الحمام اغتسلت بعد ذلك ... أخذت دوائها

واستلقت على فراشها فاليوم كان طويل ودت لو أنه

لم ينتهي بتاتا ...تذكرت شيئا هاما نست أن تفعله

قفزت من فراشها وهي تتوجه نحو مفكرتها الغالية

التي تحتوي على أمانيها وبعض من خواطرها وليدة

اللحظة والشعور تناولت قلمها وبدأت تكتب فقالت :

شعور جديد يحوم حولي لا أعرف كنيته

كحيوان يحوم حول فريسته القريبة منه ينتظر

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

إشارة منها كي ينقض عليها

فالفريسة هنا قلبي المريض الذي لا يشفى حتى بالحب

فيا قلبي لا تقع في فخه فطريقك مسدود من الجهتين

أيامك في هذه الحياة أصبحت كالسكين تزداد حدتها كلما اقتربت من النهاية

وكلما مشيت فوقه أكثر ازداد نزيفك أكثر

فأكثر فما الحل يا أيها القلب ؟؟

كيف السبيل إلى نسيان كل هذا فرائحة الموت قريبة منك وعليك باستقبالها

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أغلقت دفترها ...بعدما شطبت على الأماني التي حققتها بفضل أيهم ...فجأة ظهرت صورته أمامها أغمضت عينيها بشدة عله يختفي لكن دون جدوى تقدم نحوها بخطوات بطيئة وهو مبتسم وما ان هم أن يمسك بها حتى اختفى مثلما أتى ...فتحت عينيها بسرعة لا تريد أن تفكر في شيء فالحل الوحيد هو النوم ليس إلا ... استلقت مجددا على سريرها ولحسن حظها حالفها إرهاقها وعدم نومها ليومين متتالين فغطت في سبات عميق تحلم بكل مالم تحققه على أرض الواقع .

****

مر شهر على أبطالنا والأحداث معهم تتطور ...

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

أصبحوا صديقين حميمين ...حققت معظم أمانيها المتبقية معه ...يذهبون مع بعض للأرض التي تبنى على قدم وساق...العمال يعملون ليل نهار قصد إنهائها قبل الموعد الذي حددته رحيل ..سألها أيهم مرات عديدة عن السبب لكنها لم ترد الإجابة عليه ... أما هي فتذهب للطبيب في مواعيدها وكل ما تشعر أن هناك أمل يحطمه هو بقوله : للأسف لم نعثر على قلب يناسبك نحن نعمل ما بوسعنا

اسودت الحياة في وجهها ...كل سبل العيش قد انتهت بالنسبة لها ...هي قبل ذلك لم ترد أن تعيش لكن الأن فالوضع مختلف ...هي الأن تحب أيهم تريد العيش من أجله فقط لأنها رأت ذاك الحب الذي

جروب روائع الروايات الرومانسية
جروب روائع الروايات الرومانسية

يبادلها به داخل عيونه يريد الخروج ...

لكنها خائفة من ذلك اليوم الذي يبوح لها فيه

فحتى وإن كانت متأكدة من شعوره لكنها لا تريد

أن يقوله كي تموت بسلام دون قلق على حالته

بعدها ....

نظرت للمكان أمامها ...يوشك على الانتهاء فقد

حرص أيهم على تلبية طلبها دون نقاش فيه ...فالمدة

التي حددتها تعجيزية لكن بالنسبة له لا شيء

مستحيل من أجلها ....هي لا تود أن تخبره أن أيامها

توشك على النفاذ .... تتسرب من بين أيديها بسرعة.

****

أخيرا إنتهى العمل بعد شهر كامل من المجهود الهائل

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

...وكما يقال رب صدفة خير من ألف ميعاد فقد صادف موعد افتتاح الملتقى عيد ميلاد رحيل ...وما أجمله من عيد ميلاد فقد حضر لها مفاجأة لم تكن تحلم بها من قبل ...فالإفتتاح كان ليلا ..وقتهما المفضل ...بدت غاية في الجمال بفستانها الأسود دون أكمام الذي يصل إلى ركبتيها ..وصففت شعرها بطريقة أنيقة جعلها نجمة الحفل

أما أيهم فارتدى بدلة زرقاء بلون الليل وقميص أبيض دخلوا الحفلة سويا كنجمين مشهورين كل الأعين منصبة عليهم ...قصوا الشريطة سويا تحت تصفيقات الحضور المهللة فرحا بمثل هذا الملتقى أو المقهى الفريد من نوعه في كل المنطقة

جروب روائع الروايات الرومانسية

أو بالأحرى في كل البلد ...دخلوا جميعا إلى الداخل وأبدوا إعجابهم بالمكان وتصميمه ...

فرحت رحيل جدا بتهليلات الناس ومدحهم ...وماهي إلا لحظات حتى انطفأ ضوء المكان ... وظهر بعد ذلك أيهم وهو يحمل كعكة العيد ميلاد مبتسما بحب وهو يتقدم ناحيتها قائلا : كل عام وأنت بخير رحيل

اغرورقت عيناها بدموع الفرح من فرط مفاجأتها هي لم تهتم أن اليوم عيد ميلادها لأنه لم يسبق لها أن احتفلت به ...فاليوم أول مرة يُحتفل بيوم ميلادها يا له من شعور مؤثر...

أفاقت من شرودها على تصفيقات الحضور وتصفيرهم

جروب روائع الروايات الرومانسية

...نظرت له بحب ثم استطردت قائلة بتساؤل:

كيف عرفت أن اليوم عيد ميلادي ؟

إبتسم على برائتها ثم أجابها قائلا : هل نسيت

بطاقة الهوية يا رحيل ؟؟

تذكرت رحيل أنها أعطته بطاقة هويتها مرة من أجل

عمل معين مما جعله يطّلع على تاريخ ميلادها

ابتسمت قائلة بامتنان : شكرا على كل شيء أيهم

نظر لها بما معناه لا شكر على واجب ...أمرها بإطفاء

الشمع ..ففعلت ذلك بعدما تمنت أمنية لأول مرة

ليس لها ...صفق الحضور بحفاوة أدرات رأسها له

تبتسم بفرح على الموقف ككل ...فقال لها وهو

يشير نحو الباب بيده : تفضلي هديتك

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

صوبت نظرها اتجاه الباب فتفاجئت من المنظر

الذي لم تكن تتوقع أن يحدث بهذه السرعة الشيخ

الذي قابلته في البحر يبتسم بسعادة كأنه أصبح

شابا في الثلاثينيات تتأبط ذراعه سيدة تبدو صغيرة

في السن ...تقدموا نحوهما فابتسم أيهم وهو يغمز لها

قائلا : السيد عمر وزوجته يا رحيل

شعرت رحيل بسعادة بالغة فأخيرا قد تحقق حلمها

وتجمع العشاق بعد طول غياب ...نظرت له بامتنان

واستطردت قائلة : الحمد لله على سلامتها يا سيدي

أخيرا اجتمعتما مع بعض

ابتسم لها السيد عمر وأجابها وهو ينظر لأيهم :

الفضل كله لأيهم يا ابنتي لم أكن أحلم أن الأمور

جروب روائع الروايات الرومانسية

ستتحسن بيننا ...الحمد للّه على كل حال الأمور كلها تصلحت وسوء التفاهم الذي بقي لمدة خمس وعشرين سنة قد زال

أومأت رحيل برأسها وأوصلتهم للطاولة التي سيجلسون عليها وأمرت النادل أن يرى ماذا يطلبون

نظرت لأيهم فوجدته مشغولا مع الزبائن ....ظلت شاردة فيه تنظر لتحركاته ...ابتسامته ...تصرفه العفوي مع الناس كأنه يعرفهم منذ زمن ...

التفت لها فجأة فوجدها تنظر له ...نظر لها من مكانه وهي كذلك ...أحست بخدر ينتشر في كامل جسدها والرؤية تتشوش أمامها ...أمسكت برأسها وأخر كلمة نطقتها قبل أن تفقد وعيها

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

كانت اسمه

هرول نحوها مسرعا بقلق ...انحنى يحتضنها بكف

وكف الأخرى يخبط ها على وجهها علها

تفيق...تجمع أناس من حوله وأحضروا له الماء

أمسك بالقنينة بيد مرتعشة من فرط خوفه عليها

رش عليها بضع قطرات علها تفيق لكن دون جدوى

عرض عليه أحد من الحضور أن يأخذه للمشفى

حملها بسرعة متجها نحو السيارة ...هو لن يتحمل أن

يفقدها ..أسندها على الكرسي الخلفي وجلس أمامها

وهو يتكلم معها بصوت يجاهد ألا يبكي : رحيل

أفيقي حبيبتي ...أنا لم أقل لك بعد أنني أعشقك

أقلعت عن كل شيء سي من أجلك ...أحببت الحياة

أكثر بقربك فلا تتركيني أرجوكي...

كل هذا وهي لازالت فاقدة الوعي ..

وصلا إلى المشفى ..حملها وهو يركض باتجاه

الإستعجالات يصرخ بصوت مذبوح كي ينقذوها

تكرر المشهد لكن باختلاف المشاعر ..

أتى الطبيب مسرعا ... وقال لأيهم بتساؤل : ما بها ؟؟

أجابه بصوت يجاهد للخروج ثابتا وقال : لا أعلم

فقدت الوعي فجأة

أمر الطبيب أن يدخلوها بسرعة إلى غرفة العمليات

ثم قال لأيهم : للأسف يا سيدي هي كانت تعلم أن

أيامها قد أصبحت معدودة وقلبها على وشك أن

يتوقف لذلك يجب أن يتم زراعة قلب أخر

جروب روائع الروايات الرومانسية

بسرعة فهي تعاني من مرض الشريان التاجي الحاد

أحس بالأرض تميد به من فرط المفاجأة ...لم يكن

يعلم ان الأمر يتطلب زراعة قلب ..كان يظن أن الأمر

مجرد عملية بسيطة وينتهي الأمر ...هم الطبيب أن

يتوجه بسرعة لغرفة العمليات لكنه أوقفه قائلا

بتساؤل : كيف لنا أن نحصل على قلب أخر

أجابه الطبيب بعملية : يكون القلب المتبرع من

شخص متوفي حديثا أو شخص في حالة موت دماغي

ونتأكد إن كان يناسبها...اسمح لي الان سأذهب

لأحاول أن أسيطر على الوضع قليلا لكني لن أقول

لك أنها ستتحسن فالأمر كله بيد اللّه عزوجل

دخل الطبيب غرفة العمليات بسرعة ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

ظل أيهم ينظر للمكان الذي غادر منه الطبيب

وهو يعيد كلامه ..كيف يساعدها كي تعيش

وتزرع القلب ...

خرج من المشفى ..يمشي دون وجهة محددة ...شاردا

يتذكر كيف تعرف عليها وكيف توطدت علاقتهما

...يا لك من محتالة أيتها الحياة دائما ما تعلقينا

بأشخاص وتسلبيهم منا بعد حبنا لهم ...ماذا فعلنا

لك كي تكافئينا هكذا ...

هم أن يقطع الطريق شاردا فيها وكيف ينقذها

وكانت الإجابة .....

جاءت البشرى للطبيب أن أحدهم عمل حادثا وتوقف

دماغه عن العمل .. أدخله غرفة العمليات ...

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

عمل بعض الفحوصات فوجد أنه ينطبق على رحيل كأنه خلق من أجلها ....اتصل بفريق عمله وباشروا بسرعة في الإجراءات الطبية كي لا يفقدوا المريضة ... عملوا العملية ونجحت ...بعد يومين أفاقت رحيل ..سألت عن أيهم فلم تجده ...لم يرد الطبيب أن يقول لها أنه هو من تبرع لها بقلبه بمشيئة الخالق فالحادث كان فجأة ..

ظلت تسأله من تبرع لها بقلبه لكنه كان يكذب عليها حتى لا تمرض مجددا فهو من منظر حين أتى بها إلى هنا تبدوا أنها كانت عزيزة عليه وهي كذلك لذلك لا يريد أي شيء أن يؤثر عليها في مرحلة نقاهتها ..

جروب روائع الروايات الرومانسية

مرت الأيام وهي تفكر اين هو يا ترى ؟؟

لماذا لم يأت حتى مرة واحدة لزيارتها ؟؟

احتاج الوضع أطباء نفسانيين حتى يقنعوها بوضع

أنها أصبحت بقلب أخر ليس قلبها ...

مكثت شهرا كاملا في المستشفى تنظر لباب غرفتها

عله يدخل منه ولو لمرة واحدة لكنه لم يفعل ...

خرجت من المشفى متوجهة لبيتها ...فتحته

وتذكرت كيف كانوا يأتون سويا هنا ليوصلها

كم اشتاقت له ...أحست أنّ قلبها يدق بشدة ...

يقول لها أنا هنا يا من تسألين علي

أنا هنا يا من ملكت الروح والوجدان

أنا هنا يا حبيب النفس

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

أنا هنا في المكان الذي طالما تمنيت أن أكون

فيه داخل أضلعك متربع

مرت الأيام وعندما بدأت تتحسن ذهبت إلى الملتقى

دخلت وهي ترى العشاق مجتمعون فيه ...أعينهم

تخبرها كم هم سعداء مع بعض ... نظرت للسيد

عمر الذي كان جالسا مع حبيبة عمره ...يتبادلان

كلمات الغزل وهذا ظاهر من احمرار وجهها... أصبحوا

كعائلتها فهم لم يتركوها بعد العملية يأتون

للإطمئنان عليها كل يوم ...حقا الأهل ليسوا كل

شيء في هذه الحياة فالغرباء أحيانا يصبحون أهلا

كذلك

توجهت نحوهما وهي تبتسم ...وصلت إليهم وهي تلقي

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

السلام قائلة : صبح الخير على العشاق كيف

حالكم اليوم ؟

ابتسمت المرأة وهي تجيبها قائلة : صباح النور رحيل

نحن بأفضل حال وأنت ؟؟

أجابتها رحيل قائلة : الحمدللّه أفضل بكثير شكرا

على سؤالك

ثم استطردت قائلة بتساؤل : سيدي هل رأيت أيهم فأنا

لم أراه منذ عمليتي ؟؟

تغير وجه السيد عمر من المبتسم إلى المرتبك ...

لا يريد أن يقول لها أنه هو من دفنه وأخذ عزائه

وقلبه متواجد داخلها ...هم أن يكذب مجددا لكن

أوقفته زوجته قائلة : إلى متى سنكذب عليها

جروب روائع الروايات الرومانسية

يا عمر يجب أن تعرف الحقيقة

نظر لها شزرا فقاطعته رحيل قائلة بخوف : ماذا

تقولون لي ؟؟ أي كذب وأي حقيقة أود أن أفهم ؟؟

ظلوا ساكتين لدقيقة بعد ذلك فجرت زوجته

القنبلة قائلة : أيهم للأسف توفي ...هو من تبرع لك

بقلبه بسبب تعرض لحادث سير

نظرت لهم بتفاجئ من هول الصدمة ...لم تكن

تتوقع أن هذا هو السبب الذي أدى بعدم مجيئه إليها

تبرع لها بقلبه ...وضعت يدها على قلبها أو بالأحرى

قلبه فوجدته يدق بسرعة ...لم تستطع التحمل

أكثر فصرخت بشدة باسمه بعد ذلك انفجرت في

بكاء شديد وهي تنحني على ركبتيها أرضا

جروب روائع الروايات الرومانسية

بكت كما لم تبكي من قبل ...

تتذكر كل موقف كان بينهما ...لماذا يا أيهم

تركتني أصارع مرارة الحياة لوحدي ..كنت سأموت

لماذا قلبك أنقذني؟ فحزنها عليه هو موت

بطيء...هو ألم صامت ينغرس في جسمها تحاول أن

تخفيه لكنه يظهر علنا مثل ما حدث معها

الأن...طلبت منه أن يأخذها إلى قبره ففعل وذهب بعد

ذلك ...جلست أمام قبره تستوعب الصدمة الموجعة

تتحسس الشاهد الذي كُتب فيه اسمه ...بعد ذلك

قبلته بأعين دامعة ... ظلت فترة طويلة هناك تنعي

حالها وحبها الذي ذهب للقاء ربه ...وقفت فالوقت قد

أصبح ليلا وحارس المقبرة قد أتى إليها كي

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

تخرج ...مسحت دموعها التي لن تنشف ..

توجهت نحو منزله الذي عثرت على عنوانه في

الأوراق التي أعطاها لها السيد عمر مع المفاتيح

صعدت الدرج ببطئ شديد ...فتحت الباب بأيدي

مرتعشة هي تعلم أن لا أهل له لذلك أعطى لها

السيد عمر تلك المفاتيح ...أغلقت االباب ورائها

ببطئ ...تفحصت كل شبر من المنزل بأعين دامعة

..توقفت عند غرفته تخيلت مشهد أن يكون نائما

هناك ...توجهت نحو الفراش الذي كان فوضويا

فالثياب ملقية فوقه بعشوائية ...أمسكت بقميصه

تضمه وهي تبكي بشدة ....ظلت تبث شكواها لقلبه

عله يوصل له بعضا منها ...لكن كيف ذلك ؟؟

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

لم تشعر بنفسها إلا وهي تفيق صباحا مستلقية على سريره تحتضن قميصه ....نظرت للمرآة المقابلة لها شاردة في مظهرها ووضعها التي آلت إليه ...قررت أنها ستبيع منزلها وتعيش هنا معه فروحه تحوم حولها وقلبه داخلها فماذا تريد أكثر من ذلك...

فهو لم يمت

أفاقت من شرودها على صوت السيد عمر وهو يقول بابتسامة حنونة : ما زلتي هنا يا ابنتي الوقت قد تأخر

مسحت دموعها بكلتا يديها بعد ذلك ابتسمت قائلة بإرهاق : لم أشعر بذلك

ربت على رأسها فهو قد أصبح يعتبرها مثل ابنته

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

التي لم ينجبها ...أجابها قائلا : كفى يا ابنتي

تعذيبا في نفسك ...هو لم يمت فقلبه مازال

داخلك ينبض لكليكما يجب أن تفرحي

ابتسمت بشجن ...وهي تضع يدها على قلبها فهذه

هي عادتها كلما تريد أن تتحدث معه تفعل هذا

..تقول في نفسها فيما معناه : افتقدتك يا أيهم...

أتسمع ما يقوله عمي عمر ...هو على حق فأنت لم

تمت لازلت بداخلي ..لا تقلق أنا بخير ما دمت أنت معي

...قلبك يحرسني من نفسي حتى ...أحبك وسأظل

أفعل ما حييت...

نهضت من مكانها متوجهة خارج المقبرة ...وقلبها

يدق بشدة يوافق على كلمها الذي قالته

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية

تمت بحمد الله

2018/08/06

جروب روائع الروايات الرومانسية

جروب روائع الروايات الرومانسية